



صدرت حديثاً عن دار غراب للنشر والتوزيع مجموعة قصصية جديدة للكاتب أسامة العمري بعنوان «وجه القمر»، وتتكون المجموعة من عشر قصص متنوعة.

صدر عن دار «الآن ناشرون وموزعون» في عمان كتاب للكاتب والمفكر الفلسطيني عدنان الصباح بعنوان «الفكر.. وعي الفكر، إشكالية الفكر والفعل».



إدوار الخراط كرس رواياته لقضية المواطنة

● كتاب نقدي يدرس أعمال الروائي الراحل انطلاقاً من علاقة الأدب بالمجتمع

● الحرية ارتبطت عند الكاتب بالحب والمرأة

المواطنة مفهوم مشتق من الوطن، يرتبط بالدولة الحديثة، ويشير إلى المساواة وتكافؤ الفرص، وإلى حقوق وواجبات الأفراد المنتمين إلى دولة ما، فتصبح عنواناً للهوية، وتستند المواطنة على مشتركات ثقافية بين أبناء الوطن الواحد، يمكن أن يتناولها الفن الروائي، فالرواية هي أكثر أجناس الأدب انفتاحاً على مشاكل الذات والواقع.

أحمد رجب

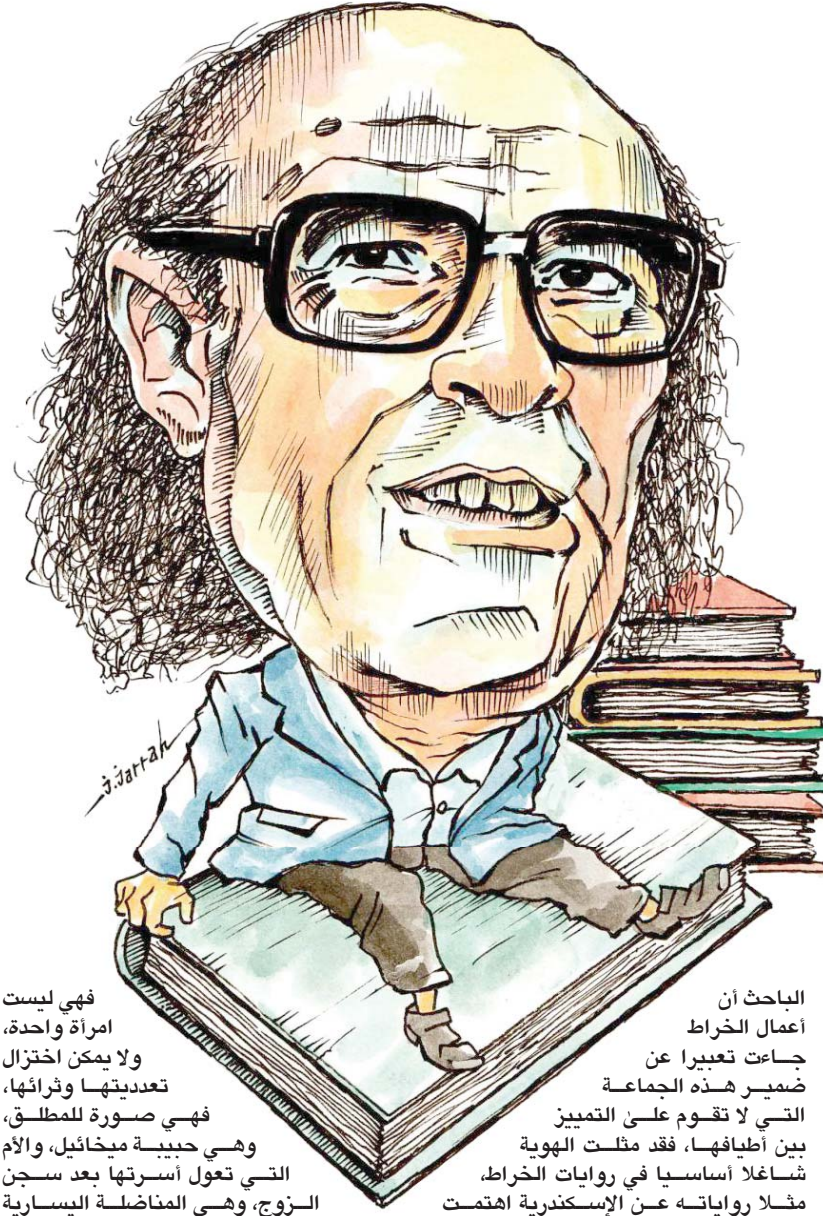
من الروائيين الذين اهتموا بقضايا المواطنة وطرحوها مراراً في أعمالهم الكاتب المصري الراحل إدوار الخراط، مما حدا بالباحث محمود أحمد عبدالله إلى اتخاذها عنواناً لأطروحة لنيل درجة الدكتوراه في علم اجتماع الأدب، وقد صدرت حديثاً في كتاب بعنوان «المواطنة في الرواية المصرية، إدوار الخراط نموذجاً».

ثلاثية الخراط

حظيت تجربة الخراط الإبداعية باهتمام كبير من النقاد والباحثين، فصدرت عنها كتب ودراسات عدة لكنها في مجملها انصبحت على الجوانب الفنية والجمالية، بينما كان الإهمال شبه التام نصيباً للجوانب الفكرية، لذا فكتاب «المواطنة في الرواية المصرية»، الصادر عن الهيئة المصرية العامة للكتاب، جاء ليسد نقصاً في هذا المجال، وليعبر عن رؤية الباحث التي تتلخص في كون «المواطنة» قضية الرواية الأولى، إذ ارتبط تطور الفن الروائي بمحوري الحرية والهوية، وهما معا جناحاً للمواطنة. ورغم تعدد المجالات التي أبداع فيها إدوار الخراط، إضافة إلى غزارة هذا الإبداع، إلا أن دارسين كثيرين تعاملوا مع هذا الفيض الإبداعي كأنه كتاب واحد متعدد الأوجه.

توقفت الدراسة عند ثلاثة نصوص روائية فقط للخراط هي «رامة والنين»، «الزمن

بناء الحكمة أو المادة الحكائية ملك للقارئ، لكن هذه الحرية في القص لا تقني عن الاتفاق على مادة حكاية بعينها



فهي ليست امرأة واحدة، ولا يمكن اختزال تعديتها وراثتها، فهي صورة للمطلق، وهي حبيبة ميخائيل، والأم التي تعول أسرتها بعد سجن الزوج، وهي المناضلة اليسارية

والإثريّة التي تجيد أكثر من لغة، وهي المرأة الشبقية متعددة العلاقات، فرامة ترسم لميخائيل الصورة التي يرسمها هو لها، كلاهما يفضان تجاوز الطرف الآخر، وكلاهما يريان أن سر تجاذبهما هو ذلك السعي إلى الفداة، أن يكون ميخائيل رجل الرجال ويسمو على المرأة، وأن تكون رامة كل النساء وتسمو على الرجل. ورامة بجمعها بين كل المتناقضات تكون تعبيراً عن لاوعي ميخائيل، أو ترجمة للاوعي مجتمع خارج من الكسبة، لذلك فهي بحضورها المهيمن قادرة على جذب كل الأطراف، وتجمع في علاقة فرويدية بين الجنس والأمومة.

أعمال الخراط تعبير عن ضمير الجماعة التي لا تقوم على التمييز بين أطيافها، فقد مثلت الهوية شاغلاً أساسياً فيها

سبيل الاستطراد، ولا يربط بينها إلا الدلالة الكلية التي يشكلها السياق العام للرواية، هكذا يبلغ التشظي مداً، وتنتصر الرواية للحكايات الصغيرة، ويتشكل منها من داخل وتتشابك عدد من الأنساق يتماهى مع فن الأرابيسك في اعتداده بقيمة التكرار، حيث كل وحدة تكرر لما حولها وفي نفس الوقت صورة مصغرة للوحة ككل، وهكذا في الروايات الثلاث تتوزع الأحداث وتتشتت على المستوى الأقفي، لتحول دون عقد الحكمة وتحيل إلى عقدة أخرى لحكاية أخرى، في محاكاة فنية لأسلوب السرد في ألف ليلة وليلة.

هنا يصبح فعل بناء الحكمة أو المادة الحكائية ملكاً للقارئ، لكن هذه الحرية في القص لا تقني عن الاتفاق على مادة حكاية بعينها تتمثل في علاقة الحب القلقة بين رامة وميخائيل، ورغم عدم وجود سور زمني يحيط بأحداث الروايات الثلاث إلا أن الباحث يرى في «رامة والنين» تعبيراً عن الهوية وسقوط المشروع القومي، بينما تمثل «الزمن الآخر» نقداً مريراً للمرحلة الساداتية، استمر في «يقين العطش»، وبالرغم من ذلك تتواصل الروايات في حرصها على مسألتي الحرية والهوية، وتلتقي في النقد السياسي والاجتماعي.

قضايا المواطنة

تكشف القراءة المتأنية للرواية عن حجم حضور قضايا المواطنة فيها، والانتساب إلى الجماعة الوطنية المصرية، حيث انصب الاهتمام على قضيتي الحرية والهوية، ويرى



تطور المسرح الجزائري (مشهد من عمل «المسرحية الأخيرة»)

دراسات تطبيقية في الجذور التراثية وتطور المجتمع، «مختارات من المسرح الجزائري الجديد». كما ترجم عشر مسرحيات من الفرنسية إلى العربية.

الأدب واللغات بجامعة سكيكدة، له العديد من المؤلفات من بينها: «زيتونة المنتهى» (نصوص مسرحية)، «المسرح الجزائري والثورة التحريرية»، «المسرح الجزائري:

المسرح الجزائري في كتاب

أحسن إخراج وأحسن أداء نسائي في مهرجان الوطني للمسرح المحترف (2010). كما يناقش ثليلاني مسرحيات «رأس الخيط» (2011)، و«لقاء في سيرتنا» (2015) و«راهونافيس» (2016).

ويتضمن الكتاب كذلك ملاحق باسماء الجمعيات والفرق المسرحية في ولاية سكيكدة، وفرقة الطليعية، وفرقة الثقافة الشعبية، وفرقة الفنون الدرامية، وفرقة الموجة لمدينة القل، إضافة إلى قائمة بابرز الشخصيات التي صنعت أمجاد المسرح الوطني الجزائري، ومسرح سكيكدة على وجه الخصوص، أمثال عز الدين مجوبي، وإسماعيل بن قبيبة، وعبدالمالك بن خلاف، وفاطمة قالير. تجدر الإشارة إلى أنّ ثليلاني عمل أستاذاً محاضراً في الأدب والمسرح، وعميداً لكلية

الجزائر - يوفّق كتاب «بانوراما المسرح في سكيكدة» للباحث الجزائري أحسن ثليلاني، المحطات البارزة في الحركة المسرحية بمحافظة سكيكدة الجزائرية التي قدمت أعمالاً مسرحية مهمة، مستعرضاً

25 عملاً مسرحياً موجهاً للكتاب والأطفال، هي حصيلة ما أنتجه المسرح الجهوي للمحافظة منذ إنطلاقته سنة 2009. ومن العروض التي يُشير إليها الكتاب: «علاء الدين والمصباح السحري» (2009) وهي مسرحية موجهة للأطفال مقتبسة من «ألف ليلة وليلة» أخرجها للشخشيبة صابر عميوي، ونالت جائزة أحسن عرض متكامل في المهرجان الوطني لمسرح الطفل بمحافظة خنشلة (2010)، ومسرحية «أمام أسوار المدينة» (2010) التي نالت جائزة



القارة السمراء من خلال الروائيين

غورديمير الحائز على جائزة نوبل للأدب، وآخرين، بفضح مظالم وجرائم التمييز العنصري. وفي نيجيريا برز كتاب كبار أمثال شينوا أشيبي، وبن أوكري الفائز بجائزة البوكر بفضل روايته البديعة «طريق الجوع»، وويل سيونكا الحائز على جائزة نوبل للأدب، بفضح فساد أنظمة الحكم، وتسليط الضوء على المؤامرات التي تديرها القوى العظمى لكي يزداد الليل الأفريقي سواداً وطولاً.

وعكست روايات كتاب وكاتبات من رواندا، والكونغو، والكاميرون، والسنگال، والكاميرون، والموزامبيق، وغيرها ما تعانيه الشعوب الأفريقية من ظلم، ومن فقر، وما تعيشه من مجاعات، وحروب، ومجازر عرقية وإثنية. لذلك يمكن القول إن الروايات كانت وستظل من أفضل الوثائق ومن أكثرها دقة وصواباً للتعرف على الوجه القديم، والوجه الجديد للقارة السمراء.

صدرت العديد من الدراسات الهامة حول الأوضاع السياسية والاجتماعية والثقافية في بلدان القارة السمراء. إلا أن الأعمال الروائية كانت ولا تزال أفضل مرة تعكس مثل هذه الأوضاع.

في جنوب أفريقيا قام كتاب من أمثال برايتن برايتنباخ، و.ج.م. كوتزي، ونادين واقع ما بعد الاستعمار في أفريقيا أكثر قمامة بسبب الأنظمة القمعية، لذا كانت الروايات وستظل من أفضل الوثائق ومن أكثرها دقة وصواباً للتعرف على الوجه القديم والوجه الجديد للقارة السمراء

السلطة ليعمقوا أوجاع وآلام شعوبهم. أما الانتفاضات الشعبية التي أطاحت بانظمة فاسدة ودكتاتورية فقد أفضت في النهاية إلى كوارث اقتصادية وسياسية إذ تسلم بموجها السلطة حكام أشد فساداً وتسلبوا من سابقهم.

على مدى عقود مديدة عانت جنوب أفريقيا والبلدان المجاورة لها من مظالم التمييز العنصري، إذ تعامل المستعمرون البيض مع السكان الأصليين كما لو أنهم عبيد. وفي بلدان أخرى مثل رواندا والكونغو، اندلعت حروب أهلية وعرقية وإثنية مزقت أوصال الوحدة الوطنية، وفتحت جراحاً عميقة لا تزال مفتوحة إلى حد هذه الساعة، وربما ستظل مفتوحة إلى أمد طويل. إضافة إلى ذلك تصاعد التطرف الإصولي، فباتت بلدان مثل نيجيريا ومالي تعيش على وقع النعرات العرقية والمذهبية التي تهدد أمنها واستقرارها. وعلى مدى العقود الخمسة الماضية

حسونة المصباحي
كاتب تونسي

في الستينات من القرن الماضي، توقع البعض من المختصين الغربيين مستقبلاً مشرقاً للقارة السمراء بعد خلاصها من الهيمنة الاستعمارية. بل إنهم ذهبوا إلى حد القول إنها -أي القارة السمراء- ستكون «مستقبل العالم». إلا أن مثل تلك التوقعات المتفائلة سرعان ما تبخرت. فالأنظمة التي صعدت إلى السلطة بعد حصول البلدان الأفريقية على استقلالها الوطني، كانت كلها فاسدة ومستبدة، حكمت شعوبها بالحديد والنار، وسلطت عليها أقطع المظالم، وأسكتت الأصوات الحرة، سواء بالاعتقال أو بالسجن، أو بإجبار أصحابها على الفرار إلى المنافي. كما تعددت الانقلابات العسكرية لتبج لعسكريين أشباه جهلة تسلم